

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Gauserie et Correspondance.

جواب على نقد المحاضرة في الطب العربي

(يس من عادتنا ادراج الردود لان الكلام يطول على غير جدوى كما نبهنا عليه في مستهل هذه السنة ، الا اننا اردنا ان نعرض للقراء مثالا يحتذى عليه في هذا الموضوع لئلا يجاز وسداه الادب الجم ، ونحن لا نريد ان تبدي شيئا جديدا دفاعا عن رأينا اذ في المقابلة بين النقد وجوابه مجرأة) (د ع)

اشكر لحضر المصدق العلامة صاحب (لغة العرب) الفراء ملاحظاته في نقد (المحاضرة في تاريخ الطب عند العرب) في الجزء السادس من هذا المجلد والصفحة ٣٦١ وعليها اجيب :

لا يخفى ان ا كبر صرية على الادب بعد (ادراك الحرفته) ان توضع اوراقه بين ايدي النساخ او الرصاف يتلاعبون بها كيف شايت اهو اؤهم فيشوشون الكلام بالمسخ والسلب والنسخ والتحريف والتصحيف والتحذيق حتى يوغروا صدر الاديب الذي يصرف الليالي والايام في التفتيش عن كلمة يعققها ، واذا لمتم حولوا اللوم عليك بان قبح خطك او عجلتك هي التي عشت بالكلام اما هم فبراء من كل ما تتهمهم به فعمود بالله منهما اذا لم ينصفا . ولا سيما اذا كانت

المصباح اذ قال : « وقد غلب المكسر في ما يأخذ اعوان السلطان ظلما عند البيع والشراء . » ٢١

فترى من هذا كلمة ان الكمرك تركيبة الاصل يونانية التقل رومية الوضع والديوان فارسية التجار ، والمكسر لاتينية المعدن . اما المنظرة ودار الرسوم فمن محند عربي صميم . فقلنا بهما : ولا سيما المنظرة لانها شاعت بمعنى ما نظرت اليه فاعجبك او ساءك وما ذلك إلا لان دار الرسوم كانت تبني في اغلب الاحيان على شطوط البحار او الانهار ليشرف منها على السفن والمراكب حتى تتمكن الحياة من اخذ المكوس عند دخولها المكلا . وبهذا القدر كفاية .

المجلة بالطبع لقلّة الحروف فإنها ضفت على ابالة .

ولقد قيل ان الصيدلي يصلح اغلاط الطيب احيانا في صنعته (الروشتة)
ولكن هذين يزيدان في الطيبور نعمة فيفسدان الكلام وان كان فيه هفوات قليلة
فيكثرانها ساعهما الله وخطب السائح اهورن من خطب الراصفين .

كانت هاتان المحاضرتان (الاولى) في الطب القديم عند الامم و (الثانية)
في الطب عند العرب . قد نشرتا في (المجلة الطبية الدمشقية) فالاولى طبعت بضع
عشرات من نسخها على حدّ بحساب المجلة وكانت الاصلاحات التي نعتني بدراجعتها
نحن ورئيس تحرير المجلة تنهب ضياعا ولاسيما ان المجلة كانت تنقل من مطبعة
الى اخرى وادارتها تتحول من واحد الى آخر فكانت كثرة الايدي عليها وبالا
على تلك المحاضرة فخرجت سيئة الطبع والترتيب والورق كثيرة للاغلاط بلا فهرس
ولا اصلاح خطأ .

اما المحاضرة الثانية فاعتنى بالانفاق عليها صديقي انتطاسي الدكتور مصطفى
افندي الخالدي الاستاذ في الجامعة الاميركية في بيروت وكانت تشرى في المجلة
الطبية الدمشقية ثم على حدة بكراس ام تتمكن من ضبط اصلاح تجاربه (بروفاته)
لمرضنا وتعييننا عن دمشق مدة وتنقل المجلة في بعض المطابع وكذلك طبع المحاضرة
على حدة ظاهر فيه تزيير الحروف والورق . فالطابع على نفقته لم يقف على شيء
من النسخ ولكنه اضطر ان يجر الى اوربة واميركة تخرجنا في بعض الاعمال
الطبية وذلك منذ اكثر من سنة فحصل بتغليف الكراس ليتم قبل سفره فلم تتمكن
من وضع فهرس عام للمحاضرتين ومراجعتها بضبط واصلاح الخطأ فاعجله السفر
ويثبت الكراس في بيته في بيروت الى ان عاد منذ اشهر قليلة فنشر الكراس
على علاته . وليس هذا تمهيدا لاعتذار عن الاغلاط التي وقعت في المحاضرتين
ولكن هي حكاية حال كان حظهما فيها سيئا وليس الكمال والعصمة إلا لله فاني
معرض للغلط قصير الباع .

فاقدم لكم المحاضرة الاولى على علاتها دون ان اتكّن من مراجعتها بضبط
للزومي الفراش منذ شهرين واجيب على الملاحظات بقولي :

١ - ان كلمة (وتوقوا) على جواز حذف صلتها لاشتهارها ودلالة ما

قبلها عليها راجعت اصلها عندي فاذا هي (وتفقهوا) او (وتفوقوا فيها) وقد رأيت افعالا كثيرة حذفت صلتها في مجلثكم الزاهرة .

٢ - ان قصة ادخال الطب بلاد فارس منقولة عن تاريخ مختصر النول لابن العبري طبع الآباء اليسوعيين في بيروت الصفحة ال ١٢٩ وهذا نصها :

« اورلينوس قيصر » ملك ست سنسين وهاذن سابور ملك فارس وزوجه ابنته فبنى لها سابور بفارس مدينة شبه بوزنطيا وسمها جنديسابور وكن قد ارسل اورلينوس في جامعة ابنته جماعة من الاطباء اليونانيين وهم بثوا الطب البقراطي بالمشرق . فكلمة (اولينوس) اصلها (اورلينوس) فسقطت الراء عند الطبع .

وقال ياقوت الرومي في معجم البلدان مانصه :

« جنديسابور مدينة بخوزستان بناها سابور بن اردشير فنسبت اليها اسما سبي الروم وطائفة من جند »

وبمراجعة مسودة المحاضرة رأيت في اول الكلام : (وقيل كان سبب) وهو دليل استضعاف الرواية . ولكن سقطت كلمة « قيل » .

٣ - افلا يجوز اسقاط « من » بعد « ولا سيما » وقد اسقطت عبارات خطأ .

٤ - ان المصادر المنطوقة يسوغ فيها ان تكون من غير طائفة واحدة ومع ذلك فكان الاولى ان تكون كما صححتوها .

٥ - ومثل ذلك « الجراحة » فالمراد « علم الجراحة » والمضائق سقط خطأ او ذهولا .

٦ - مدينة الشوش ، قال ياقوت في معجمه : « السوس . . . بلدة بخوزستان . . . قال حمزة : السوس تعريب الشوش بلفظ الشين ومقتضاه الحسن والنزلة والطيب واللطيف اي باي هذه الصفات وسمتها به جاز »

ومثلها « شمساط » فانها وردت بالمعجمة والمهملة اي « شمساط »

٧ - ليس لدي الآن تاريخ الطبري لاراجع عبارته اذا كانت هي كما نقلت في الصفحة الرابعة من المحاضرة . باعجام الشوش ، وبما جاء من ان جنديسابور هي الاهواز . ولكن اذكر ان اصل العبارة في المسودة « وهو اسم جنديسابور »

وقربها البلدة التي دعاها العرب سوق الأهواز النخ « وكلمة الأهواز كما قال
ياقوت أصلها الأخواز جمع خوز فحولوها الى الأهواز وقل اعرابي «لاترجعن
الى الأخواز ثانية» أفليس هذا أولى من ان نقول انها محرقة عن «هوزايا» وهوزايا
محرقة عن الخوزيين سكان تلك البلاد ؟

٨ - ان كلمة « اتانوس » معربة عن دوقال فلم انشبه الى استعمال العرب
اياها كما في ابن ابي اصيبعة ١٠٩:١ طبع مصر بصيغة (اطنوس الأمدى)

٩ - سعى الكتاب بالاسمين « العناصر » و « الأطمعة »

١٠ - لا بأس من ان تكون كلمة المتحف بضم الميم واسكان التاء وفتح
الحاء اسم مكان من اتحف الرباعي وهذا أقرب من المتحفمة لتداول الناس لتلك
كثيرا حتى صارت دارجة على اسلات الألسنة .

١١ - اشتهرت المكتبة كثيرا على الألسن فصارت علما (لجميع الكتب)
فلذلك تجوزت باستعمالها وليست التفرقة بالاسمين إلا حديثا .

١٢ - ان يحيى بن سراجيون هو المقصود بلارب فحولوا الراصفون الى
سراجيون تفننا بالخطأ .

١٣ - لا انكر ان كثيرا من الأغلط تشوه هذه المحاضرة ولكنها لا
تغنى على السبب فلهذا اصلحت اهمها وشارت الى الآخر اشارة عامة ومعالتهبت
اليه لأن عند كتابته هذا الرد ما في الصفحة الخامسة والسطر ال ٨ « كتابا في الحمى »
والصواب « الحمى » وفي الصفحة ال ٣١ والسطر ال ١١ و « لقبته » والصواب « وواقيته »
بالياء المثناة التحتية وفي ص ٣٣ من ٦ « يستريح » والصواب « يستريح » و ص ١١
« تم » اي « ثم » و ص ٣٩ من ٩ « بماذا » اي « بماذا » و ص ٤٠ قبل الأخير بسطر
« احداها » اي « احدهما » و ص ٤٦ من ٣ « والواحد » اي « والواحد » و ٤٨
من ٧ « في صدور » اي « في صدر » و ص ١٢ « خراساني » اي « خراساني »
وقبل الأخير بسطر « اد » اي « اذ » و ص ٥٠ قبل الأخير بسطر « اعلق عن
كلتا يديه الطيبي » اي « اعاق الطيبي عن كتفا يديه » و ص ٥٤ من ٧ « وفيه »
اي « وفيها » و ص ٥٦ من ٢٠ « اسفورينس » اي « اسفورينس » والله اعلم بالصواب .

معنى كلمة بغداد

رأيت بحثاً في وجه تسمية بغداد في الجزء الخامس من ٨١ تكلم فيه الباحث بكلام مفيد .

وهناك وجه آخر لتسمية بغداد بهذا الاسم وهو ان كلمة (بغداد) مركبة من (باغ) بمعنى الحديقة او البستان و (داد) بمعنى العدل او الحكم بالعدل . وحيث كانت بغداد وحواليها مقر الملك الفارسي العادل او مقر الخليفة الحاكم بالعدل اطلق عليها بغداد مخففاً اما بإدخال هذه الكلمة من اللغة الفارسية الى العربية واما تسمية لها باسمها القديم في زمن الفارسيين .

الشيخ ابو عبدالله الزنجاني

زنجان

لغة العرب [اذا قلنا هذا الرأي ، يصعب علينا ان نؤولها هذا التأويل قبل مجيء العرب اليها : اذ وجد في الرقم المسماة قبيل ان يحتل الفرس بقعة الزوراء والبلاد التي حواليها]

العراق في العام المنصرم

كيف يدون بعضهم تاريخ العراق

جاء في القسم الثاني من مقالة «تغار عام في احوال العام» للاب اويس شيخو اليسوعي المنشورة في الجزء الثاني من السنة الخامسة والعشرين من مجلة المشرق الصادرة في بيروت [شباط ١٩٢٧] في الصحيفة ٦٤٣ الفقرة التالية : « [العراق] عقدت معاهدة بين انكلترا وحكومة العراق في تحرير حقوق الدولتين وتديبرهما ، وقد صار التوقيع عليها (كذا بمعنى توقت) في ١٨ كانون الاول . وفي شهر نيسان صار فيضان عظيم (كذا بمعنى دفقت الميناء) في ضواحي بغداد بخراب سد هناك ففترت المياه قسماً كبيراً من املاك المدينة وخربت عدة مساكن وذهبت حياة بعض السكان وكاد الشر يستفحل لولا همة ارباب الامر بتلافيه بعد ايام . وفي اوائل تشرين الثاني حصلت (كذا بمعنى وقتت) ازمة وزارية بعد انتخاب رشيد علي بك كرئيس (كذا اي رئيس) مجلس النواب بدلا من مرشح الحكومة فاستمفت الوزراء مع رئيسها حكمت بك

سليمان . ولم يرتق الخرق إلا بعد تأليف الجنرال جعفر باشا وزارة جديدة
سنة ٢١ من الشهر »

وفي هذه الفقرة الصغيرة ثلاث غلطات مهمة (ما عدا ركة التعبير) فتوقيع
معاهدة التحالف الجديدة بين العراق وبريطانيا تم سنة ١٣ كانون الثاني ١٩٢٦ ثم
ابرمها مجلس الأمة العراقي سنة ١٩٢٦ كانون الثاني ١٩٢٦ وليس سنة كانون الأول كما
قال الكاتب الفاضل .

واسم رئيس مجلس النواب رشيد عالي بك الكيلاني وليس رشيد علي بك
كما ذكر . ولم يكن حكمت بك سليمان رئيس الوزارة السابقة المستقيلة إنما
كان عبد المحسن بك السعيدون . وحكمت سليمان هو رئيس مجلس النواب خلف
رشيد عالي بك وهو الذي كان يرشح الحكومة لرئاسة مجلس النواب في الدورة
الحالية ولم ينجح . ولم يتقلد رئاسة الوزارة منذ تأسيس الحكومة العراقية
ذلي لأن إنما أسست اليد وزارة للقراري ثم تحولت الى وزارة الداخلية في
الوزارة السعيدونية .

فتوقع من حضرة الاب شيخو العلامة المحترم ان يكون اكثر تدقيقا في
ما يدونه للتاريخ .
رفائيل بطي

ايقال ضحلا بمعنى ضحى به؟

لا تقرأ كل يوم في كتب الادب المصرية وفي الصحف السيارة والمجلات
الموقوتة ضحلا او ضحاه على مذبح الحوادث او على هيكل الاهواء ؟ انصحح هذا
التعير وقد كثر على اسنات اقلام السوريين والمصريين ؟ - كلا

نعم بعض الاحيان قد يحذف حرف الجر ويوصل الفعل الى مفعوله « بزغ
الخفافض » بموجب تعبيرهم العلمي : إلا ان هذا لا يجوز إلا عند امن اللبس ؛
اما اذا وقع ما يوههم القارى او يدفعه الى تصور معنى آخر فلا يجوز البتة فقول
بعضهم : ضحاه هو غير معنى ضحى به . فضحالا : غدا وقت الضحى (اللسان)
وضحى بالشاة : ذبحها ضحى النحر . هذا هو الاصل وقد تستعمل التضحية في
جميع اوقات ايام النحر . . . والضحية ما ضحيت به وهي الاضحية والاضحية
ايضا (كل ذلك عن لسان العرب لابن المكرم) فليحذر الادباء كلامهم فقواهم